

## شرح رياض الصالحين ٧٦٣ - باب ما يقول إذا ركب دابة للسفر -

### لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله. الأخوة الأخوات نعود إلى مجالسنا في قراءة ما يتيسر من أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم من خلال كتابه رياض الصالحين الإمام النووي رحمه الله تعالى. وقت - 00:00:00

هذه المجالس هي رياض الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا مررت برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر. فنسأله تعالى أن يبارك لنا في هذه المجالس. وان يزيدنا بها - 00:00:30

قرباً منه جل وعلا يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتاب ادب السفر قال باب ما يقول إذا الدابة للسفر. قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما ترکبون. لتسنوا على ظهوره - 00:00:50

ثم تذكر نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين وانا الى ربنا لمنقلبون. قال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان - 00:01:10

اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين وانا الى ربنا لمنقلبون. اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى. اللهم هون - 00:01:30

سفرنا هذا واطوي عنا بعده. اللهم انت الصاحب في السفر وال الخليفة في الاهل. اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل والولد. واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايوبن تائبون - 00:01:50

عبدون لربنا حامدون. رواه مسلم قال معنى مقربين مطريقين والوعثاء قال هي الشدة. قال والكافرة يتغير النفس من حزن ونحوه. والمنقلب المرجع اذا هذا الباب فيه ذكر ركوب الدابة او ذكر السفر - 00:02:10

هذه الانعام وهذه الوسائل التي خلقها الله تعالى لنا حتى ننتقل من بلاد الى بلاد او من مكان الى مكان هذه من اعظم نعم الله تعالى على الانسان وتم الكيف. ذكرنا الله تعالى بهذه النعمة في بداية سورة النحل. حتى قال والخيل والبيض - 00:02:40

قال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون. ما لا تعلمون. كما نرى اليوم في زماننا من السيارات والقطارات والطائرات فهذه من نعمة الله تعالى على الانسان ان للانسان ان ينتقل - 00:03:10

في هذه المسافات الشاسعة على رجليه ولابد له من وسيلة تنقله. كان في الماضي الحيوانات البعير والحمير والخيول لكن تأمل الان مع تطور الناس وتبعاد الاماكن ولابد للناس من وسائل نقل تنقل الاتصال وال حاجات - 00:03:30

قال الله تعالى آآ في هذه الآيات قال جل وعلا آآ في بداية سورة النحل ايضاً قال وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق في الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم. هذا من رأفة الله ورحمته بعباده. انظر الان الطائرات كم تنقل من - 00:04:00

الناس دفعة واحدة ويحملون معهم متاعهم. يعني هذه رحمة من الله تعالى. وهكذا الباقى الكبيرة كيف تنقل البضائع من اقليم الى اقليم تنقل السيارات ونقلات النفط بهذا حصل الحياة على وجه الارض. ويتبدل الناس المنافع فيما بينهم. فلا شك هذه نعمة عظيمة في حياة البشرية. ولذلك لا تستغرب - 00:04:30

عندما يذكر الله تعالى كيفية شكره على هذه النعمة في القرآن الكريم. وينص على الدعاء الذي يقوله المسلم اذا ركب على ظهور هذه

الدواب قال ل تستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم عليه وتقول - 00:05:00  
وتتأمل كيف قال ثم تذكروا نعمة ربكم عليه اذا استوينتم عليه ثم قال و تقولوا يعني تعبيرا عن اه تذكر النعمة. وكان في قوله ثم تذكر  
نعمة ربكم اذا استويتم عليه هذا فيه الشكر - 00:05:20

بالقلب ان تستشعر عظيم النعمة في هذه الوسائل. عندما تركها تذكر نعم نعمة رب بقلبك ثم تعبر عن شكرك لهذه النعمة بلسانك. قال  
ثم تذكر نعمة ربكم اذا استويتم عليه في - 00:05:40  
لابد ان يكون القلب حاضرا. ثم قال و تقول سبحان الذي سخر لنا هذا. تأمل كان المتبادر للذهن يقول و تقول الحمد لله الذي سخر لنا  
هذا مثلا لكن هنا جاء التسبيح و تقول سبحان الذي سخر - 00:06:00  
ارى لنا هذا وهذا يكون في الامور العظيمة. الامور العظيمة تأتي كلمة التسبيح فيها تعظيم لله و تنزيه الله تعالى.  
فاما كانت هذه نعمة عظيمة جاء التسبيح و كانها من اداء الله - 00:06:20  
عظيمة وافعاله الجليلة. كما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلًا. معنى نعمة على النبي صلى الله عليه وسلم نعمة عظيمة لكن  
قال سبحان الذي اسرى بعده ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. وايضا ذكر التسبيح هنا فيه - 00:06:40  
تنزيه الله تعالى عن الحاجة. وصف الله تعالى بالكمال. لأن الانسان هو الذي يحتاج ان يركب مثل هذه الوسائل فعندما يركب الانسان  
هذه الوسائل يتذكر حاجته الى الله و فقره الى الله جل وعلا - 00:07:00  
ولا غنى له عن هذا. يسبح الله وينزهه عن الحاجات. فالله تعالى هو الغني جل وعلا لا يحتاج الى شيء. والانسان فقير يحتاج الى هذه  
الحيوانات وهذه الالات. فقال سبحان الذي سخر لنا هذا سبحان الذي سخر لنا هذا. الله تعالى هو الذي سخرها لنا - 00:07:20  
ودللها لنا. اه قال وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون. و لهم فيها مشارب افلا يشكرون؟ وتأمل كيف لما تعرف بفضل الله تعالى  
ونعمته؟ قال سخر لنا هذا ثم تعرف بعجزك. وما كنا له مقرنين. وما كنا له مقرنين لهذا - 00:07:50  
تسخير مقرنين يعني مطيقين. والاقتران مقرنين الكلمة هي من الاقتران. يعني ان الانسان لا يطيق ان يقارن هذه الدواب توحشها  
وشدتها ونفورها لولا تسخير الله تعالى ايها فاطلاق ان يقارنها بل ان يركبها ويُسخرها في حاجته - 00:08:20  
ولهذا يقولون معنى مقرنين يعني مطيقين لكن انظر الى تعبير القرآن ما ابلغه. يعني يدل على كمال عجز الانسان اصلا ما يستطيع ان  
يقارن هذه الدواب لولا تسخير الله تعالى. وهكذا هذه الالات الان المصنوعة من الحديد ان للانسان - 00:08:50  
ان ان يعني يقارن مثل هذا الا بتخمير الله تعالى وتعليم الله تعالى للانسان علم الانسان ما لم يعلم. فلك انظر كيف يعني تتعجب هذا  
البعير الشديد كيف يقوده الطفل الصغير؟ وينقاد له وي الخضع له - 00:09:10  
سبحان الله! بعضهم يقول ما ادرى هذا من الاكتشافات يقولون البعير يعني عينه آتا تكبر الصغير و تقرب البعيد فيرى الذي امامه كبيرا  
ينقاد له وي الخضع له والله اعلم. فسبحان الله - 00:09:30  
ينظرون الى الابل كيف خلقت وهكذا سائر هذه الكائنات والمخلوقات قال و تقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. واذا  
كان هذا في الحيوانات التي تقبل الترويض فكيف بهذه الالات؟ الاية في - 00:09:50  
يا اعجب كيف هذه الطائرات الضخمة والسفن العظيمة كيف الله تعالى علم الانسان يخلق ان مثل هذه الطائرات والسيارات التي تسير  
بهذه السرعات الهائلة يعني شيء عجيب لكن هذا من اثار علم الله اذا كان هذا - 00:10:10  
عند الانسان الذي علمه الله هو الذي اعطاه عقولا وقدرة وارادة وتفكيرا كيف برب العالمين؟ كيف بصفاته جل وعلا؟ كيف بعلمه سبحانه  
وقدرته جل وعلا. يعني هذا اثر من اثار علم - 00:10:30  
بسم الله وحكمته وقدرته سبحانه جل وعلا. قال وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون سبحان الله تأمل كيف جمع هذا الدعاء بين  
الثناء على الله تعالى والاعتراف بنعمته مع الاعتراف - 00:10:50  
بعجز الانسان ثم برجوع الانسان الى ربه. تبني على الله تعالى وتشكره وتعترض او تنتذر انك سترجع اليه وانا الى ربنا لمنقلبون. وهذا  
انسب ما يكون لانه لا شك. الخطر موجود - 00:11:10

اذا ركب الانسان هذه الدواب حتى اليوم هذه وسائل النقل الحديثة بل كم من الحوادث التي تحصل ما يمر يوم الا ولابد ان تحصل حوادث وفيها وفيات. يتذكر الانسان رجوعه الى الله. كان في الماضي - 00:11:30

ممكن ان آه هكذا ينفر البعير او ممكن يتغثر فيسقط الانسان من على ظهره ويموت وهكذا حصل في الرجل الذي حج مع النبي صلى الله عليه وسلم على بعيره فوقسته ناقته يعني اسقطته من على ظهرها وداشت - 00:11:50

خطبته فمات فقال كفنهوه في ثوبيه ولا تخمروا آرأسه فإنه يبعث يوم القيمة ملبيا كما ان هذا وارد في زمانهم فكذلك في زماننا  
كثير، نسأل الله ان يحفظنا ويحفظ الناس. يعني كم - 00:12:10

الآن من السرعات والحوادث في السيارات بسبب ممكן غفلة تعترى الانسان انسان ضعيف او نومه ثواني دودة تذهب ب حياته. فالامر لا شك فيه خطورة. وانا الى ربنا لمنقلبون. فتذكرة الانسان انه ربما اذا ركب سيارته ينزل من سيارته الى قبره. هذا لا بد - 00:12:30

ان يستشعره الانسان ممکن ان ترکب السيارة وتتنزل من سيارتك الى قبرك. ما تنزل الى بيتك ولا ترجع الى اهلك. بل ترجع الى ربك  
استشعر هذا في كل مرة ترکب فيها سيارتك. انظر كيف سکون حالك في السيارة - 00:13:00

بالله عليك الذي يستشعر انه ربما يموت وينقلب الى ربه هل ممكن ان يفتح الموسيقى وهو في السيارة؟ هل ممكن ان آآينظر الى الحرام وهو في السيارة؟ ابدا سكون ذاكر للربه - 18:13:00

ممكن يتلو القرآن ممكّن يستمع آيات الله تعالى. ممكّن يستمع البرامج المفيدة. هكذا يكون ذاكراً شاكراً لربه جل وعلا وهو في سيارته فيقضى وقته في السيارة فيما يقربه إلى الله - 00:13:37

والآن كم من الاوقات الطويلة التي اه تكون ونحن في السيارة بسبب الزحام كما في هذا الزمان مع الازدحام في الطرقات ربما يمكن للانسان في السيارة عاوز ساعتين في اليوم - 00:13:53

انما اعرف بعض الاخوة اذكر كان يعني يأتي ويسمى عندي بعض الاليات قديم حتى ما شاء الله يعني كان يحفظ اجزاء كثيرة من القرآن ثم اكمل القرآن فقلت له ما شاء الله انت عندك مسؤولية ومدى ف عملك وعندك - 00:14:16

اولادك متى تحفظ ما شاء الله ختمت القرآن؟ فقال ياشيخ والله انا ما حفظت الا في السيارة ما حفظت القرآن الا في السيارة يقول اما اخرج من بيت اشرف الابيات الله قرأتها عليك عندي صفحه احفظها في الاسئلة مثلا يقرأها اكمل الابيات مثلا طبعا -

00:14:36

ما يلهمه القرآن عن يعني ان يقود السيارة ويؤذى الناس لا وانما يقول انا مثلا عندما اكون في اه الاشارة الحمرا مثلا اشوف الاية  
اكونها مدة مرتب خلاص ثم وانا في الطربة اكون 00:14:56

واكرر يمكن عشرات المرات الى ان استطيع ان اقرأ فاذا وقفت في مكان قرأت الاية التي بعدها واكررها واكررها واكرر الى ان اصل الى مكان اقف فيه وهكذا واكرر الاية التي - 16:15:00

وهكذا وانا ذاهب العمل وانا راجع من العمل يقول كل يعني طريقي قرآن احفظ القرآن. حتى حفظت القرآن كاملا الطريقة. وانا في السيارة شف كف وكم مرت علينا من اوقات وربما يعني ما ذكرنا الله فيها وما يعني احسنا استغلا. هذه الاوقات. فاذا - 00:15:30

العبد عندما يتذكر رجوعه الى الله تعالى وان يحسن عمله كلما قصر الامل جاد العمل. فإذا هذا الدعاء عظيم ذكره الله في كتابه الكتبة. ثم آذك المؤلف حديث ابن عباس في ذكره في السفر ان دسما - 00:15:55

ومن العمل ما ترضى اما الكيف المسلم ايئما ذهب ايئما توجه مقصوده في الدنيا ان يطيع الله تعالى. انت انما خلقت لهذا وما خلقت الحج و الانس الا لبعده: فانا سافرت اه سف ممك: يكم: هذا السفر سفر طاعة سف الـ العمة الـ مدینة النبـ صـ الله عليه

00:16:35 - مساجد ای را کوئن سفرا الیسا حجۃ

نَبِيٌّ هُوَ أَكْثَرُهُمْ مَا عَلِمَهُ هُنَّ كَافِرٌ إِذْ أَنْذَرُوا هُنَّ كَافِرٌ

فيما ترى من مناظر من جبال من آآ ما تراه في - 00:17:02

البلاد الاخرى ربما ترى امورا ما رأيتها في بلادك وهكذا. فتتفكر وتذكر ربك اذا تسأل الله تعالى ان يكون هذا السفر معينا لك على طاعة الله. اللهم انا نسألك في سفرينا هذا البر والتقوى. ومن العمل ما - 00:17:22

ترضى ثم تقول اللهم هون علينا سفرينا هذا واطوي عنا بعده. هون علينا يكون السفر يسيرا ثم واطوي عنا بعدها نعم كانوا يسافرون بالليام على البعير واطوي عنا بعده. وكذلك الان في زماننا ممكنا واحد يسافر بالساعات الطويلة الى بلاد بعيدة. لعلاج لتجارة فيقول -

00:17:42

واطوي عنا بعده ثم تأمل يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل. الله اكبر. هذا اعظم ما يكون. اللهم انت الصاحب في السفر الانسان في سفري قد يشعر بشيء من الوحشة - 00:18:13

وين كان مع رفقته لكن يعني هو غريب الان ترك بلده وترك اهله. فقد يشعر بشيء من الغربة والوحشة فانس المؤمن بربه جل وعلا. اللهم انت الصاحب في السفر مع ان اصحابك موجودون معك - 00:18:33

لكن تأمل كيف المسلم في هذه الدنيا صاحبه الحقيقي هو الله. اللهم انت الصاحب في السفر اذا صاحبت ربك جل وعلا ستكثر من ذكره لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله - 00:18:53

وهكذا تصاحب القرآن الكريم فتقرأه في سفرك اللهم انت الصاحب في السفر. ان الذي يتلو القرآن كانه كلام الله تعالى اللهم انت الصاحب في السفر فيأنس بذكر الله وهكذا كان آآ السلف رحمهم الله تعالى جاء عن مسرور رحمة الله انه كان في طريقه الى الحج لا يرى الا ساجدا - 00:19:12

يعني في الهودج الذي هو فيه تعرفون هودج مثل غرفة صغيرة على ظهر البعير مستوره. فكان لا يرى الا ساجدا وهو في سفري وكان يعني جاء عند بعض السلف انه كان يختتم القرآن في طريقه الى الحج في سفري جميل - 00:19:38

المسلم ان يستغل هذه الاوقات يستشعر انه انا يصاحب ربه جل وعلا. اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل سبحان الله اكون معك في سفرك ومع اهلك. والخليفة في الاهل يعني انت الخليفة فيهم - 00:20:00

يعني تحفظهم وترعاهم فالله تعالى محيط بكل شيء سبحانه جل وعلا. ثم لما سألت هذا الخير العظيم يسأل الله دفع الشر عنك تقول اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر. قال والوعثاء شدة فالسفر لا شك انه قد - 00:20:20

في شدة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطع من العذاب. فسبحان الله حتى في زماننا هذا حتى مع يعني تيسير الاسفار لا شك ان الزمن الذي نحن فيه في نعمة عظيمة علينا الاسفار تيسرت ويعني في الماظي كانوا يلقون شدة يعني عظيمة جدا -

00:20:40

يمكن الانسان يخاف على نفسه من الهاك من اه الحيوانات المفترسة في الطريق من اللصوص من قطاع الطرق يعني لا شك ركوب البعير والسير عليه في هذه المسافرات الشاسعة. لا شك ان هذا في شدة. لكن اليوم تأمل كيف - 00:21:00

تيسرت الوسائل وتركب الطائر وانت على كرسي والمكيف طعام والشراب والراحة. بل ربما يعني تنام ودي اتحول هذا الكرسي الذي تجلس عليه الى سرير تستريح عليه يعني الله تعالى انعم علينا بنعم حقا تجعل المسلم - 00:21:20

يستحي من ربي ويزداد شكر الله تعالى. لكن مع ذلك سبحان الله يعني ما يخلو السفر من شيء من المشقة ربما بعض الناس يعني اه خاصة مع ارتفاع الطائرة وانخفاضها يشعر بأنه يريد ان يتقيا - 00:21:40

يعني يشتند عليه الحال. سبحان الله هكذا السفر قطعة من العذاب. لكن لا شك ما نحن فيه نعمة عظيمة. اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر. وكآبة المنظر. كآبة المنظر - 00:22:00

يعني ان تتغير النفس كما ذكر النبوي هنا من حزن ونحوه. يعني كابت المنظر من سوء المرء في اهله وماله وفي سفري مما يحصل من حوادث من موت من تلف من مرض كآبة المنظر - 00:22:20

قال وسوء المنقلب في المال والاهل والولد. نعم. يعني اذا انقلب فيسأل الله تعالى يحفظ له اهله وماله وولده فيرجع يراهم على

احسن صورة. لكن ان يرجع واذا يعني يرى الشدة قد حلت بهم او انهم في حالة يعني يعني قد - [00:22:40](#)  
مثلا يعني اصحابهم مرض او مات بعضهم او يعني آآ انحرفوا عن الجادة يعني هذا من سوء المنقلب اسأل الله تعالى ان يحفظ له اهله  
وماله وولده. قال وسوء المنقلب في المال والأهل والولد. واذا رجع - [00:23:10](#)  
قالهن وزاد فيهن اييون. تائبون. سبحان الله! يعني يتذكر ايضا الرجوع الى الله تعالى كما انك تؤوب وترجع الى مستقرك. كذلك تتذكر  
الرجوع الى الله بالتوبة. تائبون عابدون لربنا حامدون - [00:23:30](#)  
نسائل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونكمel ما تيسر من هذه الاحاديث في هذا الباب في مجالس القادمة نسائل الله تعالى ان يغفر لنا  
ويرحمنا. اسئل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - [00:23:50](#)  
اسائل الله تعالى ان يرحم اخواننا المستضعفين في كل مكان اسأل الله تعالى ان يغفو عننا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:10](#)